

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### البطن :: الحرام والشبهة من الطعام

- الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي جمعنا وإياكم في هذه الساعة وفي هذه الساحة وأذن لنا ولكم أن نذكره وأن نتقرب إليه، إنه الله الكريم الجواد المحسن أحمدته سبحانه وتعالى.
- إلهنا وسيدنا نحن ضلال إلا إذا هديتنا نحن فقراء إلا إذا أغنيتنا نحن محتاجون إلا إذا أعطيتنا، نحن عراة إلا إذا كسوتنا، نحن خاسرون إلا إذا رحمتنا، فيا رب أنقذنا، يا رب أغثنا، يا رب ساعدنا، انظر إلينا ارحمنا اغفر لنا تجاوز عن سيئاتنا اقبلنا يا الله اقبلنا يا الله..
- لا نزال في دروسنا مع الإمام الغزالي في منهاج العابدين عسى نكون من العابدين، قال تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)، الله يبشرنا، قالوا المبشرون ثلاثة:

1. النبي صلى الله عليه وسلم.

2. الملائكة الكرام.

3. القرآن الكريم.

- (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) الخطاب لمن؟ للحبيب صلى الله عليه وسلم (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)، والملائكة قال (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ)، وأما القرآن (فِيمَا لَيْنَدِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)، فالله يجعلهم كلهم يبشروننا إن شاء الله.
- اليوم نأخذ إكمالاً لما يتعلق بالطعام والمال من كونه حلالاً أو شبهة.
- يقول الإمام الغزالي: "فإن قلت فبين لنا حكم الحرام والشبهة..... ويعين الطالب ..... أولى القولين عندنا".

- يتكلم كيف نعرف ما هو الحرام وما هي الشبهة؟ فالإمام اختصر الطريق بأسلوب جميل، هو لا يتكلم عن المال وإنما يتكلم في مسألة المأكولات بالخصوص.
- الحرام هو ما كان ملكاً لغيرك، فما كان ملكاً لغيرك لا تستطيع أن تستخدمه إلا بإذن، الطعام ليس ملكاً لي لا يجوز لي أكله إلا بإذن صريح، أو إذا علمت أن صاحب هذا الطعام لن يمانع بالأكل.

- لا بد أن تكون حريصاً على أكلك وطعامك وشرابك، والشبهة أن تشتبه وتشك في نسبة المال أو الطعام هل لفلان أم لغيره، فهنا كذلك أقل نسبة من الحرام، يقول الإمام الغزالي: الحرام يجب أن تبتعد عنه، والشبهة يُسنّ من الورع أن تبتعد عنه.
- لذلك النبي ﷺ عندما رأى سيدنا الحسين لما كان طفلاً يحبو في المسجد وكان جائعاً فوجد تمرّة في المسجد، فبدأ الحسين بن علي يمضغها فراه النبي ﷺ فحملة وقال: (كخ كخ كخ) وأدخل اصبعه الشريف (لا أضمن أن تكون إلا من الصدقة).
- النبي ﷺ لا يريد أن تدخل الصدقة في جوف حفيده أو سبطه، مع أنه ليس مكلفاً ولا بالغاً.
- لأن الطعام لو أكلته ولو كنت أظن أنه جائز لا أثم، ولكن أثرها يبقى، فالنبي ﷺ لا يريد أن يكون أثر الصدقة الحرام تكون في جوف الحسين بن علي، رضي الله عنه وعن أبيه وعن جميع ذريته.
- يقول الإمام الغزالي: "فإن قيل فما تقول في قبول جوائز السلاطين في هذا الزمان.....إن شاء الله تعالى".
- اختصار لهذه المسائل، أموال السلاطين، كانوا مشهورون بالظلم أو غيره الذين اختلطت أموالهم بالحلال والحرام، شخص عنده تجارة وكذلك يأخذ أموال الناس بالباطل فاختلط ماله فما الحكم؟
- الإمام الغزالي فصل، ما كان متيقناً أنه حرام فلا يجوز أن تأخذه، أهدى الظلمة لك هدية، تيقنت 100% أن ماله حرام وأما إن لم تتيقن فلك أن تأخذه من حيث الجواز، والأفضل الامتناع ورعاً.
- لأن الشبهة ليست حراماً ولكن الشبهة تورث الظلمة، بل قيل أن الشبهة تورث الشهوة، والمقصود الشهوة المحرمة..
- إذا انتهى إنسان الحرام، فاعلم أن هناك شبهة دخلت إلى بطنه.
- انتهى أن أن يشرب الخمر مجرد رغبة في نفسه فمعناه أن هناك شيء تسلل ودخل إلى باطنك فأثر، وربما هذا الذي دخل إلى باطنك فيه درهم حرام، فأثر في ذلك الأمر.
- صحيح هو لا إثم عليك، مجرد خاطر فإذا صرفته ولى، لكن الصالحون أرباب القرب من الله، يقول من أين أتى الخاطر؟ كيف دخل يبدأ يحاسب نفسه، حتى يعرف المصدر..
- أحياناً تكون فيها شيء من القوة معناها هناك شيء دخل إلى الباطن، حتى يجدوا ذلك والله يعينهم على ذلك لأنهم صادقون، فإذا وجدوا ذلك استغفروا وتابوا وأنابوا إلى الله.

• لا تتعجب من أن تراهم خاشعين باكين.. نفوس طيبة صافية، فما بالك نحن؟ شبهة فوق شبهة.. سنة سنتين.. تراكمات، ولا نجد خشوعاً ممكن في رمضان في بعض المجالس، خشوع بسبب هيمنة المجلس لا لأنه خاشع..

• لماذا يُسن أن يصلي المرء خلف الصالحين؟ لأنه إذا خشع لابد أن يسري خشوعه فيك (وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

• قد يتبادر إلى لأحدنا سؤال، قد تدخل شبهات في طعامي و شرابي ما العمل؟ أعطيك بعض الأمور إذا عملتها تذهب أثر الشبهة:

1. عندما يأتيك طعام أو مال أو كذا، قبل أن تأكله هذا الطعام تصدق بجزء منه، أو تأخذ جزءاً منه إن لم تجد فقيراً في الحال وتقول هذا صدقة سأصدق بها.

• أغلب الناس يتصدقون بعد أن يأكلوا، أو مثلاً إذا نزل الراتب وتم إيداعه قبل ما تسدد فواتير وتروح الجمعية أنفق، أخرج 50 درهم 100 درهم، ضعها في يد فقير أو دعها إلى أن تجده.

• قبل ما تنفق على بيتك وأولادك هذا أول شيء (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) ادع لهم.

• سيدنا محمد ﷺ قُدِّمَ إليه طعام فقال: اذهبوا به إلى فاطمة، عندما تعطي طعاماً لأولادك وبناتك فأنت تتصدق عليهم.

• سيدنا عمر أهدى إليه عسل وكان سيدنا عمر يحب العسل فتصدق به، لم يذوق ولا لقمة واحدة، قال: لأن الله يقول: (لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).. يقول النبي ﷺ: (لو كان نبياً بعدي لكان عمر).

• زوجتك طبخت طعاماً تشتهيهِ وتحبه وأنت في الدوام تفكر فيه، لا بأس خذ جزءاً منه وأعطه جيرانك، لابد أن تهذب نفسك.

• إذا أردت الوصال، وأردت خطاب الحق، لأن الله لا يحب أن تشارك نفسك مع الله، نفسك هذه أمثها بحيث ليس لك رغب ولا رهب ولا طلب إلا هو، لا مقصود إلا الله، لا مقصود في كل شيء ليس فقط في العبادة حتى في شرب الماء.

• لماذا تشرب الماء؟ حتى الحيوانات تشرب لأنها عطشانة، اشرب الماء لأن الله قال: (أَفَرَأَيْتُمُ

الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) فلذلك من السنة أن تنظر قبل شرب الماء، هكذا كان النبي ﷺ، تشرب ماء أنزله الله لك لا ليروي ظمأك، بل لكي تشرب ماءً مباركاً (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ

جَنَاتٍ وَحَبِّ الْحَصِيدِ \* وَالنَّخْلِ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ \* رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ).

• فمن شرب الماء لظمئه ما يحصل الرزق، ولن تُحيا به بلدته الميتة، (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) حتى قلبك هذا، فالقلب أرض، والقلب بيت، لأنه يسكن فيه حب الله، فإذا ما شربت الماء لأنه ماء مبارك من الله والبركة هذه عامة، فاستشعر أنك عندما تشرب هذا الماء أن الله يسقيك، هو فعلاً يسقيك، يرويكَ..

• فهل ترى أن الله يسقيك من أجل أن يروي ظمأك فحسب؟ إذا أنت ما عرفت الله!!

• تشرب تلمس البركة، هذه معان تكون موجودة فيك، فإذا ما شربت هي ممتزجة فيه، لا تشرب لظمأك فقط، الله يثبتنا وإياكم ويرزقنا هذه المعاني والمفاهيم.

• كذلك إذا لم تستطع أن تنفق من طعامك لجيرانك أو للفقراء، فأطعمه زوجتك فإذا وضعت المائدة خذ لقمة وضعها في فم زوجتك.

• كان النبي ﷺ، عندما يأكل مع نسائه كن يجلسن بجانبه، ليس أمامه طاولة، حتى يسهل أن يطعمها، تكون على يساره يأخذ لقمة بيده الشريفة، وهذا أدق وأجمل وأحسن وأحب، وكان النبي ﷺ يأكل ما تبقى من فيها، يعطيها تمرة فلا يضعها كلها في فيها، تأخذ جزءاً ثم يأكل جزءاً.

• (واللقمة يضعها الرجل في فم زوجته له بها صدقة)، ومن أسرار الاجتماع على طعام واحد بمعنى نأكل من نفس الطبق، أما المائدة فمتنوعة، لذلك كانوا يضعون طعامهم في إناء واحد ثم كل واحد يغرف منه.

• إذا أردت أن تجمع بين زوجين وصديقين اجمعها على طعام واحد.

2. الشيء الثاني مما يذهب أثر الشبهة أن يشتغل بالذكر، بعد أن يأكل بالذات، فإذا وجد نفسه ذاكراً شاكراً حامداً فإن نور الذكر يبطل مفعول الظلمة، لأن الشبهة ظلمة.

• أنت عندما تاكل طعاماً شبهة ولا تدري، ظلمة قد تؤثر في قلبك، عينك، سمعك في جراحة من جوارحك، ستعصي الله بتلك الجراحة، النبي ﷺ علمنا الدعاء بعد الطعام، ليس فقط تقول الحمد لله، علمنا دعاء هو شكر الله كذلك تسري فيك سرايات الاعتراف بالفضل لله وافتقارك، الاعتراف يحرق أثر الظلمة "الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة" ليس الطعام يعطيك القوة، الله يعطيك القوة، فأثر هذا الدعاء يُذهب أثر الشبهة.

- يقول الإمام الغزالي: "فإن قيل فما تقول في صلات أهل السوق وغيرهم..... حكم الشرع وظاهره، وحكم الورع وحقه.....فهذه هذه".
- إكمالاً لما سبق وخلاصته أن الإنسان، إذا أراد أن يدقق في الأمور يدل على أنه ورع.
- وغالباً الإنسان يبحث إذا أراد بالذات يشتري طعاماً من الخارج يشتريه من أهل التقوى، تعرف مكاناً يبيع طعاماً وهو رجل يصلي يخاف الله، فاشتر منه، وتعرف هناك آخر لا يتورع في طعامه ولا شرابه، تعرف أنه لا يتورع في ما يقدمه للناس فهذا اجتنبه.
- نسأل الله أن يبارك لنا ولكم في أحوالنا كلها، ويجعلنا من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الامام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين